

الدرس الثامن : النظم القانونية في الحضارة الرومانية:

تنسب روما إلى رومولوس الذي يعتبر مؤسسها، ومنه وسمت هذه الحضارة بالرومانية. يرجع الفضل لروما في وضع القانون بالشكل الذي يشبه قانون اليوم، كون الحضارات بعده استلهمت منه مختلف الأفكار.

عرفت روما تقسيم القانون إلى عام وخاص على الشكل التالي :

- * القانون العام: وهو الذي ينظم السلطات العامة وعلاقة الفرد بالدولة حيث يهدف إلى تنظيم شؤون الدولة مثل: "قانون الحكام قانون العبادة القانون الجنائي.
- * القانون الخاص: ويهدف إلى حماية المصلحة الخاصة للأفراد مثل القانون المدني، قانون الشعوب القانون الطبيعي.

أولاً- المراحل التاريخية التي مرت بها الحضارة الرومانية:

مرت روما بمراحل عديدة في تاريخ تطور قانونها حيث قسم المؤرخون تلك المراحل التي مرت بها الإمبراطورية الرومانية إلى ثلاث مراحل:

العصر الملكي / 754 ق م - 509 ق م وفيه تأسست مدينة روما على يدي الملك رومولوس حيث تلاه ستة ملوك آخرين إلى أن ثار الشعب عليهم نتيجة استبدادهم سنة 509 ق.م.

العصر الجمهوري / 509 ق م - 27 ق م وهو عصر امتاز بالتوسع الجغرافي مما أدى إلى قيام الإمبراطورية الرومانية.

العصر الإمبراطوري / 27 ق م - 565 للميلاد: عرف هذا العصر مرحلتين الإمبراطورية الأولى وهي مرحلة ازدهار وقوة وإمبراطورية الثانية شهدت انقساماً إلى غربية عاصمتها روما وشرقية عاصمتها بيزنطة.

ثانياً- المجموعات القانونية الرومانية:

قانون الألواح الاثني عشر: وهو أول وأهم قانون مكتوب عرفته روما يتكون من 12 لوحة تم تعليقها في ساحة مدينة روما.

وقد صدر هذا القانون بين سنتي 451 ق.م و 449 ق.م ، و قد جاء هذا القانون مقسماً كما يلي:
•الألواح: الأول و الثاني و الثالث: تناولت الإجراءات الشكلية للدعوى، و التكليف بالحضور، استدعاء الشهود.

- الألواح: الرابع و الخامس: الزواج، الطلاق، الميراث، الوصية
- الألواح: السادس و السابع: الملكية و توثيق العقود.
- الألواح: الثامن و التاسع و العاشر: الجرائم و العقوبات.
- الألواح: الحادي عشر و الثاني عشر: الحقوق الفردية.

و قد جاء هذا القانون إثر احترام الصراع بين الطبقات و استئثار النبلاء و الإشراف بتولي المناصب و احتكار السلطة و الثروات و تداول المنافع بينهم دون غيرهم من الطبقات الفقيرة، فقامت ثورة على هذا الوضع عام 464 ق.م كان أهم ثمارها سن قانون الألواح الاثني عشر الذي نص على الحقوق الفردية لكل المواطنين من كل الفئات

أما النظام الاقتصادي: كانت روما تعتمد على الزراعة وبعض المبادلات التجارية بين الأسر.

* النظام الديني: كانت العبادة غالباً هي عبادة الأوثان التي صنعوها.

* النظام الاجتماعي: كان المجتمع في روما مجتمعاً طبقياً يتشكل من ثلاث طبقات وهي :

- طبقة الأشراف المواطنون: وتتكون من العشائر، فالعشيرة الرومانية هي الوحدة الأساسية في تكوينها.

- طبقة العامة: والعامة هم أيضا من الأحرار ولكنهم من الناحية القانونية ليسوا جزءا من العشيرة ولا يمكنهم المشاركة في المهام التشريعية، وحرمة العامة أيضا من العبادة العامة واقتصروا على العبادة الخاصة، ولكن مع تطور أوضاع الدولة الرومانية صدرت قوانين تعطيهم حق المشاركة السياسية والاجتماعية.

- طبقة العبيد "الرقيق": يجتمع في هذه الطبقة الرقيق والأجانب وكان الرق أنواع كثيرة. النظام السياسي: كان الحكم يمارس من طرف ثلاث هيئات هي:

الملك - مجلس الشيوخ - مجلس الشعب.

* الملك: كان الملك يحكم مدى الحياة ويختار من طرف سلفه أو يعين من طرف وسيط الملك الذي يعينه مجلس الشيوخ، وكانت سلطات الملك غير محدودة دينيا ودنيويا مثال ذلك: يدعو مجلس الشيوخ ومجلس الشعب للانعقاد.

* مجلس الشيوخ: ويتكون من رؤساء العشائر وله مهمة استشارية، كما يصادق مجلس الشيوخ على قرارات مجلس الشعب.

* مجلس الشعب: ويتشكل من السكان الأحرار والقادرين على حمل السلاح والمنتظمين ضمن القبائل ولا يدخله إلا الأشراف دون العامة، وله الحق في الموافقة أو رفض القوانين التي يقترحها الملك وليس له حق الاقتراح أو التعديل ولا يتدخل في اختيار الملك.